

أ. حمزه الزبيدي:: نماذج من حياة المتدبرين

حمزة بن ذاكر الزبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:05](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما نافعا وعملا صالحا انك انت العليم الحكيم وبعد ايها الاخوة فهي فرصة ثمينة وطيبة ان نلتقي مع هذه الوجوه النيرة بنور القرآن في بيت من بيوت الله - [00:00:22](#)

نتحدث عن القرآن ونتحدث عن تدبر القرآن وهي الغاية التي من اجلها انزل القرآن. كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته هذا الكتاب العزيز هذا الكتاب المبارك كثير البركة عظيم البركة - [00:00:46](#)

تنال الانسان بركته في الدنيا والاخرة اذا اخذ بهذا القرآن علما وعملا وتأثرا بهذا القرآن تناله بركة القرآن بقدر الوقت الذي يبذله ويقضيه مع هذا القرآن بقدر ما تعطي وقت - [00:01:08](#)

لتلاوة القرآن تلاوة تدبر بقدر ما يفتح الله على العبد باخلاصه بعد توفيق الله عز وجل اذا اجتمع الاخلاص من العبد مع توفيق الله عز وجل مع الاقبال بالقلب والعقل والفكر على هذا الكتاب الكريم المبارك - [00:01:33](#)

واعطاء الوقت الكبير مع هذا القرآن العظيم لا شك ايها الاخوة باذن الله عز وجل ان ذلك ينعكس على الانسان ايمانه وعقيدته وفكره وتزكيته لنفسه هذا القرآن كتاب علم وهو اعظم العلوم - [00:02:00](#)

واشرفها وهو ايضا كتاب ايمان وتزكية وتربية والذي بعث بالاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اذا هذا القرآن سبيل الهداية وسبيل الايمان وسبيل التزكية وسبيل العلم وسبيل الرفعة - [00:02:24](#)

ايضا يهدي هذا القرآن للتي هي افضل في كل شيء. وللتي هي اكمل في كل شيء ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم هو يهدي ويدل ويرشد على التي هي اقوم - [00:02:53](#)

هي افضل والتي هي اكمل في كل باب من ابواب الحياة وفي كل باب من ابواب الاخرة كتاب دين ودنيا الله سبحانه وتعالى يخرج العباد بهذا القرآن من الظلمات الى النور - [00:03:15](#)

واقول ايها الاخوة ان من الفروقات الكبيرة بين الجيل الاول الذين هم صدر هذه الامة الذين زكاهم الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم وزكاهم النبي صلى الله عليه وسلم في سنته - [00:03:35](#)

الجيل الاول الصدر الاول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرق بين الاجيال المتعاقبة وبين ذلك الجيل هو مقدار اقبالهم على القرآن الكريم وعنايتهم به كيف عاشوا مع هذا القرآن - [00:03:53](#)

تعلموا وتفقهوا وتدبروا وعملا وتزكية فائمه هذا الاقبال الكبير على القرآن العظيم اثمر سلوكا عظيما واثمر حالات ايمانية ورقية ايماني وسمو في التزكية وعلم وفقها نتيجة هذا الاقبال الكبير على القرآن العظيم. بل كان هو المنبع الوحيد والمنبع الصافي - [00:04:17](#)

الكتاب العزيز كتاب الله وهدى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان هو تطبيقا عمليا لتعاليم هذا القرآن ولذلك عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت كان خلقه - [00:04:49](#)

القرآن اجابة مختصرة في مبناها لكنها عظيمة في شرحها ومبناها ومعناها مختصرة في مبناها كبيرة في معناها كان خلقه القرآن اذا عليك ان تستعرض القرآن من اوله الى اخره لتعرف - [00:05:07](#)

كيف كانت اخلاق النبي صلى الله عليه واله وسلم ايها الاخوة مما يعني يوسف له انه كثير من المسلمين اليوم ليسوا على اقبال كبير على هذا القرآن العزيز على هذا القرآن الكريم على هذا القرآن المبارك العظيم - [00:05:27](#)

هناك تقصير تقصير من جهة ربما اننا المسلمون اليوم يحفظون القرآن. كثير من المسلمين اليوم يحفظ القرآن. لكن العبرة هي بفهم هذا القرآن وتدبر هذا القرآن والتأثر بهذا القرآن والعمل بهذا القرآن وان يرى اثر هذا القرآن - [00:05:52](#)

على سلوكنا على عقائدنا على افكارنا على قيمنا ايها الاخوة اليوم في عصرنا كثرت التساؤلات المحيرة لدى كثير من الشباب ووالله لو اقبلنا على القرآن بقلوب صادقة صافية تريد الخير وتريد - [00:06:19](#)

الحق تبحث عن هذا الحق صدقا. والله لتجد الاجابة الشافية على كل ما يدور في اذهانها وعقولها اه حول التساؤلات التي تسبب لهم الشك والحيرة احد اساتذة الرياضيات بروفيسور في علم الرياضيات امريكي - [00:06:45](#)

كانت لدي مجموعة من التساؤلات الكبيرة ولم يكن مسلما ثم يعني دل على القرآن الكريم فاهدت له ترجمة اه للقرآن العظيم فاخذ هذه الترجمة ووظع على الطاولة قائمة الاسئلة التي يعني يريد لها اجابات ولم يحصل على اجابات شافية - [00:07:06](#)

يحدد عن نفسه انه كلما امعن في قراءة هذا الكتاب العزيز يجد الاجابات تتوالى والاجابات المقنعة والاجابات التي تسد كل فراغ كان بحاجة له هذا الانسان من الاجابة الشافية الكافية ان كان صادقا ومقبل الحق يريد الحق. ان اردت العلم فعليك بالقرآن - [00:07:35](#)

ان اردت الايمان فعليك بالقرآن. ان اردت التربية والتزكية فعليك بالقرآن. ان اردت الربيع في الدنيا والاخرة فعليك بالقرآن صدقوني يا اخوة وجدت كثير من الناس الفضلاء ممن يشار اليهم بالبنان ولهم الاثر الكبير - [00:08:07](#)

في واقعهم الاثر الايجابي لما تسأل بعضهم يعني ما اكثر شيء تتحسر عليه؟ يقول لك والله انا اتحسر على شيء فاتني واجد من نفسي قصور وهو انني لم احفظ القرآن الكريم - [00:08:29](#)

وتجد من العلماء من يقول انه ندم في اخر حياته على انه لم يقضي حياته مع القرآن. انشغل بالعلوم الفروع الاخرى وربما انشغل بالردود على هذا والرد على هذا - [00:08:46](#)

وفي اخر حياتهم كانوا يتمنون انهم لو قضوا حياتهم كلها مع القرآن الكريم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن هو شيخ الاسلام ابن تيمية وهو الامام العلم الذي تفوق في علم الوحي - [00:09:04](#)

فهما وتفسيرا للقرآن العظيم ولسنة النبي صلى الله عليه وسلم وله السبق في كثير من الفنون ومجالات العلوم في اخر حياته تندم انه لم ينشغل بايش بالقرآن الكريم وان يفسره وان كان هو اكثر حياته مشغول بالقرآن تفسيرا وتعلينا مناظرة لاهل الباطل واحقاقا للحق - [00:09:24](#)

بل انه ذكر عن نفسه انه قد طالع اه قريبا من مئة تفسير لاية او طالعا امعانا في معرفة معنى كلام الله عز وجل آآ من المشايخ المعاصرين قريبا كتب هذا - [00:09:52](#)

الشيخ ابو اسحاق الحويني لو يعني كلام جميل اه انه يعني تمنى انه لو قضى حياته كلها مع القرآن قراءة وتفسيرا تدبرا وتعلما وتفقهها في القرآن الكريم ستجد انه كثير من الناس ممن فتح الله على قلوبهم يقول لك - [00:10:13](#)

والله ما ندمت على لحظة قطيتها مع القرآن الكريم. سواء كانت حفظ للقرآن او مراجعة او تلاوة او قراءة تفسير للقرآن الكريم او جلسة تدبر ما يندم الانسان على هذا المجلس اطلاقا - [00:10:40](#)

لكنه ربما يندم على وقت صرفه كثيرا في اشياء هي ربما تكون في دائرة المباحات ربما هي تكون في دائرة المفضولات يعني ليست من الفاضلة تأتي في المرتبة الاولى لها الاولوية - [00:10:59](#)

فيقول انه امضى حياته في قراءة هذه الكتب. ربما بعضهم يقول انا استغرقت وقتا طويلا. في قراءة الكتب الفكرية وقراءة الكتب ثقافية وقراءة ما يسمى بالمجريات ما جرى والاخبار اضاع عمرا كثيرا - [00:11:16](#)

فيما لا طائل من ورائه كان يكفيه شيء يسير ونزر يسير ثم ينشغل بقية الوقت او اعظم الوقت او اكثر الوقت بما هو ازكى وافضل واكثر قربى وزلفا من الله سبحانه وتعالى - [00:11:34](#)

وهو العيش مع القرآن الكريم آآ الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان لهم منهج في تعلم القرآن تدبر القرآن وهو ما ذكره بعضهم عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:50](#)

انهم كانوا كان يقول ابن مسعود كان الرجل اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعلم ما فيهن من العلم والعمل هذه منهجية يتعلم العشر الايات ما يتجاوزها حتى يتعلم ويتفقه فيها - [00:12:13](#)

ما فيها من العلم والعمل. ما فيها من الاعتقادات فيعتقدوها وما فيها من الاعمال اعمال الجوارح يقوم بها ابن عمر حفظ البقرة في ثمان سنوات وعمر رضي الله تعالى عنه جلس سنين في حفظ سورة البقرة - [00:12:39](#)

فلما انتهى منها نحر جزورا نحر جزورا صدق لله بهذه المناسبة الكريمة وهي حفظ سورة البقرة. لكن تعلمهم كان مختلفا لم يكن حفظا فقط للحروف وتضييعا للمعاني او للعلم الذي احتوته هذه الحروف. كانوا - [00:13:03](#)

يحفظون الايات ويعرفون معنى هذه الايات ويعرفون ما فيها من العلم والعمل. ما فيها من المعتقدات وما فيها من الاعمال التي يؤدونها. فلذلك سادوا وكانوا اكثر الناس علما كان الواحد منهم اذا حفظ البقرة وال عمران يقول اذا حفظ البقرة وال عمران جل في اعيننا - [00:13:28](#)

يعني اذا كان حافظ للبقرة سورة البقرة وسورة ال عمران هذا رجل عظيم له جلالة في العين وله جلالة في القلوب لانه يحفظ سورتين عظيمتين من القرآن الكريم. لكنه كان يحفظها ويعرف معناها وما فيها من الفقه والايمان - [00:13:54](#)

وكانوا يعدون انه من حفظ السبع الطوال يعدونه مفتيا يعني يمكن ان يكون مفتيا لانه معظم الاحكام جاءت السبع الطوال معظم الاحكام جاءت في السبع الطوال من القرآن الكريم هذا كان منهجهم ايها الاخوة - [00:14:14](#)

وديدنهم كان كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن غضا طريا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد - [00:14:35](#)

عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كان له مدرسة خاصة في اقرأ القرآن وتعليم القرآن والتربية على القرآن وكان له تلامذة نجباء رضي الله تعالى عنه وارضاه. كان يقول ابن مسعود رضي الله عنه - [00:14:48](#)

اذا سمعتم في القرآن يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه لاحظ معي يا ايها الذين امنوا يقول لك الان انصت استمع ركز اقبل بقلبك اكثر. هذا النداء موجه لك - [00:15:04](#)

وهذه واحدة من المعالم المهمة من معالم التدبر لدى الجيل الاول الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن بعدهم من القرون المفضلة ان الواحد منهم كان اذا سمع القرآن يستشعر انه المخاطب بهذا القرآن - [00:15:29](#)

وليس غيره مخاطب بهذا القرآن كانوا اذا قرأوا القرآن كل منهم يستشعر ان هذا القرآن يخاطبه. وهذه واحدة من الاساليب والوسائل المهمة التي تعين على تدبر القرآن ان يستشعر الانسان انه يخاطب بهذا القرآن من الله سبحانه وتعالى وهذا ادعى للتعقل -

[00:15:52](#)

وادعى للتدبر بشكل يحمل الانسان على التأثر باذن الله عز وجل اذا سمعتم يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك انصت فانها خير تؤمر به او شر تنهى عنه وكان رضي الله تعالى عنه يقول - [00:16:15](#)

لا تنثروه نثر الدقل ولا تهزوه هذ الشعر ولكن قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احكم اخر السورة وهذي ايضا وسيلة وطريقة من الطرائق المعينة على تدبر القرآن الكريم. الاولى قلنا ان تستشعر انك مخاطب بهذا القرآن. ان الله يخاطبك - [00:16:36](#)

بهذا القرآن وليس كلاما عاديا مجردا تردده تستشعر انه كلام الله ثانيا انهم موجه لك وانك مخاطب بهذا القرآن ثالثا لا تهزوا هذا الشعر وهي الهزيمة وهي السرعة في القراءة - [00:17:05](#)

ليحصل التدبر ليحصل التعقل ليحصل التأثر بالقرآن على الانسان ان يقرأ قراءة متأنية قراءة فيها ترسل تأني ترتيل تحزين تحسين للقرآن بالاصوات تحسين الاصوات بالقرآن لا تهزوا هز الشعر القراءة السريعة الهزيمة هذي - [00:17:24](#)

ما كانوا على هذا وانما كانوا يقرأون قراءة مترسلة هادئة فيها تأني فيها تأمل فيها تدبر فيها تبصر ليحصل الاثر بل ربما ان وهذا كثير

ورد لو الانسان اخذ كتاب مثلاً زي كتاب صفوة الصفوة - 00:17:53

او حلية الاولياء لابي نعيم اصفهاني لابن الجوزي او مثلاً آ سير اعلام النبلا او اخذ مختصرة او نزهة الفضلاء مثلاً يعني يجمع يجمع
يجمع مثلاً امرين يجمع الايات التي - 00:18:16

وقف عندها النبلاء واهل الفضل وكان الواحد منهم يكررها ليلاً طويلاً يعني قد تسمع مثلاً زي في كتاب مختصر قيام الليل للمروزي
تجد فيه انه وقام ليلة باية ها يرددها - 00:18:42

قام ليلة باية يرددها. وهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بات ليلة يردد قول الله عز وجل في سورة المائدة انت على لسان
عيسى ابن مريم ان تعذبهم فانهم عبادك - 00:19:04

وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم يرددها ويكررها ويقوم
ليه بهذه الاية حتى طلع الفجر هذا التكرار ايها الاخوة لهذه الايات - 00:19:22

يساهم في ازالة الران عن القلب هذا التكرار تكرار الاية يساهم مع مزيد التأمل في هذه الاية ومعرفة معناها يساهم في ازالة الران
الذي يعلو القلب. لان الران هذا يا اخواني - 00:19:46

يجيء على هذا القلب فيسبب عطبا وفسادا لجهاز الاستقبال القلب هو جهاز الاستقبال الذي يتلقى به هذا القرآن والقرآن في ذاته
مؤثر. القرآن في ذاته مؤثر لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعاً متصدعاً من خشية الله - 00:20:06

اذا القرآن في ذاته مؤثر طيب جهاز الاستقبال الذي يتلقى هذا القرآن ينبغي ان يكون صالحاً لاستقبال هذا القرآن والانفعال به والتأثر
به فاذا كان على هذا الجهاز جهاز الاستقبال وهو القلب هذا الران - 00:20:42

اثر على قدرته في الاستقبال وبالتالي يؤثر على التأثير والانفعال بهذا القرآن فيحتاج الانسان ان يزيل هذا الران ان ينظف جهاز
الاستقبال ويبعد عنه كل ما يؤثر عليه ويضعف درجة الاستقبال لدى هذا القلب - 00:21:06

هذا التكرار مع التأمل جاء رجل لابن المبارك رضي الله تعالى عنه وقال له ان من الناس من بات البارحة وقد قرأ الليل وقد صلى
بالبقرة وال عمران ومنهم من صلى - 00:21:29

الطوال ومنهم من يصلي به العشرة اجزاء فقال اعرف رجلاً بات ليلته يصلي ويقرأ الهاكم التكاثر الهاكم التكاثر اشغلكم تكاثر الاموال
والالقاب والمقروءات والاثاث والزينة والاولاد كل ما يتكاثر به الناس كل واحد له نوعية من نوع التكاثر صح ولا لا - 00:21:47

الواحد له شيء يشغله بالتكاثر الهاكم التكاثر الهاكم عن الاخرة الهاكم عن اليوم الاخر. اللقاء الله عز وجل عن يوم الحساب اهل الجنة
والنار عن الصراط على المصير الذي ينتظركم عن الدار الاخرى - 00:22:24

التي هي خير وابقى وجلس يقرأها ويبكي ليلة ويتدبر وينزل هذه الايات على نفسه يوبخ بهذه الايات نفسه ويقرع بهذه الايات نفسه
وكيف انه انشغل بشيء باشيء من هذه الدنيا عن الهاكم التكاثر - 00:22:47

المقابر طول الليل يقرأ الهاكم التكاثر سورة التكاثر يرددها ويتأمل فيها ويرتلها ويحزنها ويمررها على قلبه عملية تنظيف تنظيف لهذا
القلب ولذلك لابن القيم كلاماً جميلاً حول تكرار الاية واثر هذا التكرار - 00:23:11

قال الاية مثل التمرة الاية مثل التمرة. التمرة اذا وضعتها في فمك ثم مضغتها واستمررت في عملية استمريرت في عملية المظو تجد
ان هذا التمر ايش يتحلل وتجد طعم ايش - 00:23:40

اعمل حلوى التمر في فمك كلما مضغها وجد لها اكثر. قال في الاية مثل التمرة. كلما تكررت تكررت كررها الانسان وجد لها حلاوة.
ووجد لها اثر ولذلك كثير من الكتب تجد فيها ان بعض السلف - 00:23:59

من الصالحين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم اجمعين يؤثر على الواحد منهم انه قام الليل باية واحدة يرددها
يردد هذه الاية حتى الصباح وقد فعلت هذه الاية فعلها واحداث اثرها في هذا القلب من الخشوع والخضوع - 00:24:19

والاخبات ودمعة العين ورق القلب واقشعر البدن فانكفت الجوارح عن الحرام ونشطت للطاعة. اذا حصل هذا فهذا هو المقصود اذا
حصل هذا فهذا هو المقصود سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه - 00:24:45

ليلة كاملة يقوم بقول الله عز وجل واثقوا يوما ترجعون فيه الى الله واثقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اقرأها يكررها يحزنها يمررها على قلبه يتذكر حاله يعني - [00:25:11](#)

تؤنب بها نفسه وضميره ليلة كاملة يقرأ بها ويبكي جرب هذا لانه من الاشياء الجميلة الجيدة ربما الانسان يمر على اية فيقع من هذه الاية لها فعل في قلبه يتأثر بها - [00:25:44](#)

اذا هذه الاية اجعلها واحدة من وسائل المعالجات الايمانية والادوات التزكوية التي يزكي بها الانسان نفسه كررها ليلا طويلا لوحدك من دون ان يكون عندك احد في ظلمة الليل منفردا تصلي لله عز وجل وتكرر هذه الاية التي تجد من نفسك تأثر منها كررها ورتلها وحزنها وسجد ووالله - [00:26:03](#)

العظيم ستجد لها تأثيرا كبيرا على قلبك ايضا قد نمر على بعض الايات فلا يعني لا نجد يعني لا يلتفت يعني تلتفت انفسنا او اذهاننا الى هذه الاية فاذا قرأنا ان - [00:26:31](#)

الفاني مر عليها وقرأها والى الصباح وتأثر بها هذه تعطيني الماح ان الانسان يلتفت الى هذه الاية يلتفت الى هذه الاية واثقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون - [00:26:46](#)

ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قرأ قول الله عز وجل في سورة النساء من يعمل سوءا يجزى به هذي اية طبعا فرق بين واحد يقرأ القرآن هكذا وبينه يعني يسرده سردا وينثره نثرا وبين من يقرأ القرآن انه مخاطب به - [00:27:10](#)

من يعمل سوءا يجزى به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصير لما قرأ هذه الاية فزع وذهب الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يسأله يا رسول الله - [00:27:45](#)

ان الله تعالى يقول من يعمل سوءا يجزى به واينا لم يعمل سوءا انا واحد من هؤلاء الذين قد يقع منه سوء يقع منه الخل وهذه الاية فيها تهديد ووعد - [00:28:00](#)

ان من يعمل سوءا سيجزى به فقال يا ابا بكر الست تنصب الست تمرض معنا يصيبك الهم يصيبك المرض مصيبة فهذا هو ايش الجزاء يجازى به ما يكون منا من شرور واطعاء وتقصير وسيئات - [00:28:17](#)

يجازى به الانسان يطهر به الانسان في الدنيا تنال العقوبات ان اذا اراد الله بعبد خيرا اصاب منه ينقيه قبل ان يقدم على يوم الحساب يصب بالامراض المصائب البلاء في النفس - [00:28:43](#)

الاهل في الولد في المال في الحال يصيبه ما يجازى به على ما صدر منه من اساءة او يغفر الله سبحانه وتعالى والله غفور رحيم لكن الامر لله فانظروا يا اخوان يعني كيف ان الصحابي هذا الكريم رضي الله تعالى عنه الصديق - [00:29:06](#)

لما قرأ هذه الاية لم يقرأها مثل بقية الناس. وانما استشعر انه مخاطب بهذا القرآن. من يعمل سوءا يجزى به. طيب يا رسول الله قل من منا لم يعمل وايضا في قول الله سبحانه وتعالى - [00:29:32](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون في الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. لم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الامن في الدنيا والامن في الآخرة والهداية في الدنيا والهداية في الآخرة - [00:29:51](#)

جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم هم يقرأون القرآن ويستشعرون انهم مخاطبون بهذا القرآن يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه مين هذا اللي ما ظلم نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الذي تعنون - [00:30:20](#)

وتلا عليهم ان الشرك لظلم عظيم لم يخلطوا ايمانهم بشرك اما المعصية فقل من يسلم ومن تاب تاب الله عز وجل عليه اذا لاحظ انهم يتفاعلون مع هذا القرآن ويتساءلون - [00:30:40](#)

وتستثير الايات وينزلون على انفسهم ما يقول هذه الاية مقصود بها فلان ولا هذه الاية مقصود بها فلان ولا هذه لا تعنيني هو ينزل القرآن عليه ليتأثر به وينفعل بهذا - [00:31:07](#)

القرآن تميم الداري بقي ليلة يردد قول الله عز وجل ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يعني هل يظن الذين يجترحون السيئات - [00:31:26](#)

يعني عبر عن فعل السيئات بالجروح بالاجتراح كأنما هو يجرح نفسه ورب جرح وقع في مقتل جرح وقع في مقتل رب ذنب افسد قلبا وازاغ قلبا عن الصراط. نسأل الله السلامة والعافية - [00:31:54](#)

ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا سواء محياهم ومماتهم نجعلهم سواء في الحياة ونجعلهم سواء في الممات ونجعلهم سواء في الجزاء ما يحكمون ليس هذا من العدل تعالى - [00:32:16](#)

الله هو العدل سبحانه وتعالى وهو احكم الحاكمين. لا يظلم الناس شيئا فجلس يرددها اقرأها يمررها على قلبه ويقوم بها ويبكي ليلة طويلة الامام الجليل محمد ابن المنكر رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:32:33](#)

من العباد والعلماء العباد بكى ليلة في بيته حتى يعني خاف اهل الدار واجتمعوا عليه رحمك الله ما الذي يبكيك؟ استعجم لا يتحدث لا يتكلم قالوا لاختيه كان جاره ابو حازم - [00:33:02](#)

تعال وانظر الى اخيك ما به. فجاء اليه. رحمك الله يا ابا المنكر ما الذي يبكيك؟ ما الذي فقال اية في كتاب الله اية في كتاب الله قرأت قول الله عز وجل - [00:33:29](#)

وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فخشى ان يبدو لي يوم القيامة ما لم اكن احتسب. فهذا الذي حملني على البكاء فبكى ابو حازم معه قالوا رحمك الله اتينا بك تخفف عنه فاذا بك - [00:33:50](#)

تزيده بكاء على بكائه انظروا يا اخوة اية واحدة يعرضها على نفسه ويشعر نفسه انه هو المخاطب بها لا يقول هذي لا المقصود بها الكفار ما يمكن انه يظهر ان الانسان قد يكون توجه له هذه الاية - [00:34:16](#)

وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. طبعا في تفسير هذه الاية ذكر بعض اهل العلم انهم اهل الرياء عملوا اعمالا ظنوا ان الله تقبلها منهم ويأتون يوم القيامة وقد جعل الله - [00:34:41](#)

هباء منثورا اي عمل جهاد كان رياء صدقة كانت رياء طلبا للعلم كان رياء حفظا للقرآن كان رياء صلاة كانت رياء تعليما للعلم كان رياء ايا ما كان فهم ذكر بعض اهل العلم انهم اهل الرياء يأتون يوم القيامة وقد ظنوا انهم سيجازون يأتون وقد جعل الله هباء - [00:35:01](#)

منثورا. وقد ذكر بعضهم انها في آ اولئك الذين لم يتوبوا توبة صحيحة لم يتوبوا توبة نصوحة وصحيحة فظنوا ان الله قد قبل توبتهم فيقدمون على الله عز وجل فيأخذهم بما كانوا - [00:35:33](#)

يصنعون اسأل الله السلامة والعافية وذكر غيرها من الاقوال. الشاهد ان فهم المعنى فهم معنى الاية ايضا واحد من المؤثرات في تدبر القرآن الكريم والتأثر بالقرآن الكريم والا كيف سيكون التأثر - [00:35:54](#)

كيف سيكون التفاعل مع الاية كيف سيعايش الانسان هذه الاية ويتأثر بها ما لم يدرك معناها ما لم يفهم معناها. حتى لو كان من كتاب مختصر يعني مثلا الان التفسير الميسر هذا - [00:36:14](#)

من الكتب الممتازة التفسير الميسر وايضا كذلك يعني كتاب زبدة التفسير للأشقر ايضا من الكتب الممتازة التي يستفاد منها في فهم المعاني معاني القرآن الكريم بشكل مختصر. جدا يعني كلاهما مجلد واحد - [00:36:34](#)

على حاشية المصحف يعني اذا قرأت القرآن تلاوة فعلى حاشية المصحف تفسير لهذه الصفحة وبيان لمعانيها. فاذا عرفت المعنى يحصل اذا فهم المعنى يتأثر الانسان ولا كيف الانسان سيتأثر بكلام لا يدرك معناه - [00:37:03](#)

طبعا قد يحصل هذا كما يتأثر غير المسلم الذي لا يعرف العربية بالقرآن لان للقرآن في حد ذاته قلنا لان له تأثير لكن اذا ازداد مع ذلك فهما للمعاني فان هذا سيكون اكثر ايش - [00:37:24](#)

ادعى للتأثر بشكل اكبر آ ايضا قراءة بعض التفاسير التي توضح المعنى وتشرحه بشكل اجمالي بالاضافة الى ذكر آ الاحاديث والايات يفسر القرآن بالقرآن او يفسر القرآن بالسنة. يذكر بعض مواقف السلف حول هذه الاية من اسباب - [00:37:40](#)

النزول وغيرها كتفسير ابن كثير او خيلنا نقول مثلا لمن اراد ان يبتدئ مختصر تفسير ابن كثير فيه اكثر من مختصرات الذين اختصروا لكن لو قلنا مثلا المصباح المنير للمباركفوري على - [00:38:04](#)

اه ابن كثير اختصر ابن كثير يعني مختصر ممتاز. وايضا في كتاب اسمه اليسير باختصار تفسير ابن كثير ايضا هذا كتاب آآ ممتاز ايضا في اختصار اه تفسير ابن كثير وغيرها من مختصرات لكن هذا يمكن يعني اه اجودها - [00:38:22](#)

يعني وليس طويلا يعني شبيها بالاصل اذا فهم معنى الاية يساعد على التدبر والتأثر اه الايات التي يتلوها الانسان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه قرب اليه طعام بكى وابعده عنه وتأثر - [00:38:43](#)

ف قيل له لما رحمك الله؟ قال تذكرت قول الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وان منكم الا واردها. وارد ايش النار وفسرت العبور والمروء على الصراط - [00:39:15](#)

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال اخبرنا انا واردون ولم نخبر ان صادرون فهذا الذي بيكاني فاذا قرأ الانسان هذه الاية واستشعرها وقرأ تفسيرها وما ورد فيها من الآثار عن بعض الصحابة وقع في نفسه اثر لهذه الاية فاذا كررها - [00:39:40](#)

ورتلها ومررها على قلبه وتذكر تقصيره في جنب الله عز وجل كان هذا ادعى لتأثره بالقرآن جاء رجل مع ابنه الى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ورحمه الله. فقالوا يا ابا سعيد عظنا. نبغى ايش؟ نبغى موعظة - [00:40:14](#)

تعظنا فقال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون كم اية ها ثلاث ايات افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون - [00:40:40](#)

ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فهو ظن ان الرجل سيعظه موعظة من عند نفسه يذكرهم وكفى بالقرآن وكفى بالقرآن واعظا خرج الاب مع ابنه فالابن يقول يا ابي ما زاد على ان قرأ علينا ثلاث ايات - [00:41:11](#)

قال والله لو كان لنا قلوب لاتعظنا بكلام علام الغيوب. لو كان لنا قلوب لاتعظنا بكلام علام الغيوب افرأيت ان متعناهم سنين سنين وانت ممتع بالصحة والعافية والمال والامن والايمان ونعم الله - [00:41:38](#)

عليك تترى اه ثم جاءهم ما كانوا يوعدون الموت هادم اللذات ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. ما متعوا به المان ما يغني عنه الولد - [00:42:01](#)

ما يغني عنه الملك الجاه اللقاب القبيلة الجند الحشم كل هذا لا يغني عن الانسان من الله شيئا فلو كان في القلوب حياة لا اثر فيها مثل هذا الكلام ولا اتعظت ولسلكت طريقا اخر تسلم به عند الله عز وجل - [00:42:22](#)

اذا يا اخوة مثل هذه المواقف التي وردت عن السلف من حياة هؤلاء المتدبرين تفتح لنا افاق في موضوع التدبر اولها انه لابد ان يكون للانسان ورد يومي من القرآن يقرأه بتمهل وترسل - [00:42:52](#)

يهدف من ورائه ان يعالج بهذه القراءة قلبه من امراضه وافاته وعلله تلاوة ليس المقصود بها القراءة السريعة التي يهدم منها الانسان الختم وكذلك تحصيل الاجور والثواب والحسنات وهذا عمل طيب - [00:43:18](#)

لكن المقصود به التلاوة التي يراد منها التدبر والتفقه والتفاهم واحداث الاثر في القلب لا يكون للانسان ايش؟ ورد للتدبر اه احد العلماء كان يقول لابنه ان له يعني من القرآن - [00:43:43](#)

آآ ختمتين يعني ورد يختتم كل شهر ورد اخر له ثلاث سنوات الى الان لم يتمه يقول ثلاث سنوات لم يتم هذا الورد هذا ورد ايش تدبر ورد التذكر اذا مررت باية - [00:44:06](#)

فوجدت لقلبك تأثرا منها فلا تجاوزها. بل ايش كررها ورددها كثيرا ومررها على قلبك لعل الله سبحانه وتعالى ان يفتح بها مغاليق القلوب ان تكون دواء لمرض يشعر الانسان به من نفسه في قلبه - [00:44:29](#)

اذا يكون لك ورد يومي من القرآن للتدبر ولو كان قليلا رقم اثنين صلاة الليل ولو كان ثلاث ركعات من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمئة اية - [00:44:56](#)

كتب من القانتين ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين طبعاً اه مئة اية لتكتب من القانتين يعني مثل كان يقرأ الانسان سورة الذاريات سورة قاف والذاريات كم المئة اية - [00:45:26](#)

تكمل مئة اية وهي لا تتجاوز كم صفحة مم اي عادي احسبوه انتو اترك الحسبة لكم طيب اذا صلاة الليل لقد امر النبي صلى الله عليه

وسلم بصلاة الليل وامر الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقاموا حتى تورمت اقدامهم - [00:45:48](#)

وسيقانهم صلى الله عليه وسلم رضي الله عن الصحابة كان هذا تهئية وتدريباً لهم للامر الشاق العظيم يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا - [00:46:18](#)

انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ان ناشئة الليل هي اشد وطناً واقوم قليلاً الليل وقت الصفاء اكثر تأثراً بايش بالقرآن ومواطئة القلب واكثر اه قدرة على التدبر منه في اي وقت اخر - [00:46:37](#)

اه قراءة ما ورد عن السلف من آآ تلاوة للقرآن وتأثر بالقرآن وتدبر القرآن. وخاصة الايات التي تأثر بها او قام بها الانسان يصلي بها متأثراً ليلاً كاملة رقم اربعة ان يكون عند الانسان كتاب لتفسير القرآن الكريم هو يعتبر عنده العمدة يرجع له - [00:46:59](#)

فيما اشكل عليه من معاني القرآن الكريم وكما ذكرت لكم بالتفسير الميسر او زبدة التفسير يعني كمرجع سريع يرجع فيه الانسان اه المعنى معنى الآية ويفهمها. واذا فهم معناها حصل التأثير لو احب ان يستزيد قليلاً ان يأخذ شيئاً من مختصرات تفسير ابن كثير -

[00:47:25](#)

المسبح المنير او اه اليسير اه في اختصار ابن كثير آآ كذلك معرفة اسباب النزول ايضاً من الاشياء التي تسهم في تدبر القرآن وفهم معاني والتأثر بها باذن الله عز وجل - [00:47:50](#)

الصيام واحد من الامور المعينة التي تعين على تأثر الانسان وآآ معايشتي للقرآن الكريم الصيام يرقى هذه الروح ويخفف من ثقله الجسد وبالتالي اه حتى اذا افطر الانسان كان فطوره يعني فطوراً خفيفاً اه كان لهذا تأثيراً على نفسه وقد ذكر هذا ابن القيم -

[00:48:15](#)

تأثير الرطب الماء على النفس وعلى الروح وبالتالي يكون الانسان مهياً اكثر للتأثر بالقرآن. ايضاً البعد عن التلطيخ بالافات والمعاصي والذنوب واذا حصل من الانسان شيء من هذه الذنوب والمعاصي عليه ان يبادر سريعاً الى التوبة والاستغفار والالوبة والرجوع الى الله

سبحانه وتعالى - [00:48:45](#)

ذكر ابن القيم رحمه الله كلاماً جميلاً في الجواب الكافي ان الانسان انه من اثار الذنوب والمعاصي قد يحرم الانسان عبادة او لذة

يجدها في قلبه هي اعظم من لذة الذنب. واعظم من كل - [00:49:19](#)

يعني نعيم من الشهوات التي يظن الانسان انه يلتذ بها تفوته طاعة تفوته عبادة تفوته لذة ورقة في نفسه كان يجدها بسبب ايش؟

بسبب يعني تساهل في النظر. تساهل في السماع. تساهل في آآ - [00:49:39](#)

الحرام او المشتبه. وبالتالي يسلب تلك الحلاوة التي كان يشعر بها في قلبه يسلب ذلك النشاط الذي كان يشعر به في قيام الليل وفي

العبادات وفي تلاوة القرآن وفي طلب العلم في الدعوة الى الله عز وجل. يشعر ان هذه الاشياء - [00:49:59](#)

تسلب منه واذا نظر تأمل وجد انه لو كان ذو بصيرة ان من اسباب سلب هذه النعم العظيمة وما فقد شيئاً من ابنائهم ولا ولده ولا مالي

ولا من الاشياء الحسية والمادية لكنه فقد شيئاً اعظم. وهو الحلاوة التي كان يشعر بها والايمان الذي كان - [00:50:16](#)

تشعر به والاقبال والانشراح للطاعات التي كان يشعر بها سلب شيئاً من هذا ولذلك في بعض الآثار انه يقول يا ربي كم اعصيك ولا

اجدك تعاقبني ها قال الم اسلبك حلاوة مناجاتي - [00:50:36](#)

هذا من اعظم ايش من اعظم العقوبات سلب حلاوة المناجاة ولذة الطاعة وحلاوة العبادة. لا يجد لها حلاوة ولا يجد لها لذة ولا يجد من

نفسه انشراحاً واقبالاً على هذه العبادات وعلى هذه الطاعات - [00:50:57](#)

هذا يعني بسبب آآ تلك الافات وتلك الامراض التي تحل بالانسان دون ان يكون هنالك توبة واستغفار ورجوع الى الله سبحانه اسأل

الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته - [00:51:13](#)

واسأل الله العظيم رب العرش الكريم باسمائه الحسنی وصفاته العلى ان يرزقنا تلاوة القرآن حق تلاوته. وان يرزقنا فهم معانيه. والعلم بالقرآن. والعمل بالقرآن. والتأثر في القرآن وان يشرح صدورنا للعيش في ظلال القرآن. وان ينفعنا ويرفعنا واياكم بالقرآن. وصلى الله

وسلم على نبينا محمد - [00:51:34](#)

